علم الدّلالة في اللّغة والأدب: مفاهيم ومصطلحات

Semantics in Language and Literature: Concepts and Requirements

الدكتورة: مدقن كلثوم

قسم اللّغة والأدب العربي-جامعة ورقلة (الجزائر)
Keltoummedakene@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2023/04/01 تاريخ القبول: 2023/09/11 تاريخ النشر : 2023/12/05

ملخّص:

يعالج موضوع علم الدّلالة في اللّغة والأدب، المفاهيم المتعدّدة لعلم الدّلالة باختلاف سياقاتها اللّغويّة وغير اللّغويّة مستندة علىالنّظام الذّي ترد فيه مبرزة المفاهيم المتباينة للمتلقي حسب السّياق اللّغويّ والاجتماعيّ الذي ينتمي إليه، مبرزة التّأويلات التّي تؤخذ من المرجعيّات باختلافها، كما تطرّقت الدّراسة إلى أصناف الدّلالة عبر الزّمن، منها الدّلالات: الصّوتية والصّرفيّة والنّحوية والمعجميّة والسّياقيّة والمركزيّة والهامشيّة، وتناولت الدّراسة أيضا الشّروط الأساسيّة لدراسة الدّلالة حسب نظامها الذي وردت فيه وختمت بعرض المعاني الإيحائيّة والاجتماعيّة والتّلازميّة في علم الدّلالة.

الكلمات المفتاحيّة: الدّلالة، الأصناف، السّياق، المرجعيّات.

Abstract:

Semantics in language and literature deals with the various semantic concepts in their different linguistic and non-linguistic contexts based on the system in which they are presented. This study shows the different conceptualizations the receiver can have according to the linguistic and situational context to which he belongs. It highlights the interpretations that are taken from different references. The study also touches on the types of meaning over time, including phonetic meanings: morphological, grammatical, lexical, contextual, central, and marginal meaning. The study also dealt with the basic conditions for the study of semantics according to the system in which it was contained and concluded by presenting the suggestive, social and collocationalmeanings in semantics.

key words: meaning, categories, context, references.

1. الدّلالة اللّغويّة والمنطوقة:

يعتبر علم الدّلالة من العلوم التي تفسّر الكثير من النّظم اللّغويّة المنطوقة والمكتوبة، ولقد تبلور هذا العلم على يد الفرنسيين منهم: «اللّغويّ بريال Bréal في أواخر القرن التّاسع عشر،ليعبّر عن فرع من علم اللّغة العام وهو علم الدّلالات، ليقابل علم الصّوتيّات، واشتقّت الكلمة الاصطلاحيّة من أصل يونانيّ مؤنّث sémantique يعني (يدل)، وقد نقلت كتب اللّغة هذا الاصطلاح إلى الإنجليزيّة، وحظي بإجماع جعله متداولاً بغير لُبسٍ»[1]. والمراد بالدّلالة؛ المعنى ويقابلها بهذا المفهوم المصطلح الغربي Meaning وهي فهم أمر من أمر ، أو فهم شيء بواسطة شيء، فالشّيء الأول هو المدلول والثاني هو الدّال. كدلالة إنسان على معناه الذّي هو (الذّات) فاللّفظ هو الدّال، والذّات هي المدلول، وفهم الذّات من اللّفظ هو معنى الدّلالة.[2] وتعرّف المعجمات اللّغوية الدّلالة بأنّها التّسديد حيث يقال: "دلّه عليه دلالة فاندلّ: سدّده إليه، وتجمع هذه التفسيرات على أن الدّلالة هي مطابقة الشّيء للشّيء.[3] والدّلالة مصدر من الفعل دلّ، وسجّلت المعجمات لكلمات هذه المادّة معاني متعدّدة، من بين هذه المعاني الهداية والإرشاد، على نحو ما جاء في اللّسان: "ودلٌّ فلان إذا هدى"، ومنه قوله صلى الله عليه وسلّم: "الدّال على الخير كفاعله"، وهذا المعنى هو المقصد بالدّلالة في العنوان.[4]

واعتبر علم الدّلالة الوسيلة المُثلى في الكشف عن الألفاظ الدّلاليّة التي اعتمدتها اللّغة، خاصّة البشريّة منها؛ التي تعدّ أرقى وسائل الاتّصال وأكثرها تعقيداً بين الأفراد والجماعات لما تحمله من نُظُمٍ متعدّدةٍ ومتشابكةٍ «فاللّغة العربيّة مثلاً، تقرن الرّموز اللّغويّة – بالأصوات والأحرف، كالكلمة المنطوقة أو المكتوبة - بدلالتها في عالم الخبرة الإنسانيّة.

فكلمة (حصان) تدلّ على حيوان أو فئة من الحيوانات نطقاً أو كتابة؛ يعرّفها النّاطقون باللّغة العربيّة بخصائصها وصفاتها التّي تميّزها عن الفئات الأخرى من الحيوانات، وكلمة(إيمان) تدلّ على مفهوم عقائديّ ديني مجرّد يشكّل اتّجاهاً سيكولوجيّاً وقيمة اجتماعيّة تترجم إلى سلوك واقعي ذي معالم مركزيّة واضحة، وهذه العلاقة بين الرّموز من جهة وبين ما تدلّ عليه في عالم الخبرة الإنسانيّة من جهة أخرى، علاقة محوريّة في علم المعنى الحديث، وهي علاقة عرفيّة في الأصل يتوارثها النّاطقون باللّغة العربيّة جيلا بعد جيل.»[5]،أمّا الدّلالة فهي « كون الشّيء بحالة يلزم من العِلمِ به، العِلمَ بشيء آخر والشّيء الأوّل هو: الدّال والثّاني هو: المدلولsignifié[6]،وكيفيّة دلالة اللّفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النّص وإشارة النّص»[7]، وهذا ما يعرف بعلاقة اللّغة بالثّقافة التّي تُضيف وتُنقص، وتتحكّم في مخارجها وكيفيّة نطقها، حسب ما تمليه بعض الاعتقادات ويتوارثه الأجيال، بمرجعيّة تاريخيّة

محدّدة تحمل من الدّلالات ما تجعل القالب الذي ترسم عليه اللّغة قيّم في دلالته، ويتناول علم الدّلالة بالدّراسة؛ البنية الدّلالية للمفردات من حيث معناها المعجميّ، إضافة إلى العلاقة الدّلالية بين المفردات، ومن ثمّ المعنى الكامل للجملة داخل الخطاب[8].

2 . أصناف الدّلالة قديما وحديثا:

وعلم الدّلالة حسب ما تمليه خصوصيّة اللّغة أنواع كثيرة اختلفت من قديمها لحديثها منها ما يتعلّق بالتّعريض؛ حيث كان المعنى قديماً يُساق في أسلوب الكناية والاستعارة والتوريّة، ولا يزال متداولاً في بعض خطاباتنا اليوميّة، كما أنّه يُجسّد عن طريق الإيماءة فتستعمل الحركات للتّعبير عن بعض المعاني، ولقد تشعّبت الدّلالات في هذا العصر وتنوّعت نذكر منها على سبيل المثال:(الدّلالة بالإشارة) إضافة إلى الدّلالة بفحوى الكلام والدّلالة بالدّلالة عند الأصوليّين المستعملة عند الأدباء واللّغويّين والفلاسفة وغيرهم، والدّلالة اللّفظيّة الصّناعيّة والدّلالة المعنويّة عند ابن جنّي، ومنها أيضا الدّلالة التّي يمكن تعيينها حسب مصدرها النّابع من الحدث اللّغويّ والتّي لها تأثير على المعنى ومنها: الدّلالة الصّوتيّة والدّلالة الصّرفيّة والدّلالة النّحويّة والدّلالة المعجميّة والدّلالة السيّاقيّة والدّلالة المركزيّة والدّلالة الهامشيّة[9]، ونلاحظ أنّ هذه الأنواع من الدّلالات تأخذ من القواعد التّركيبيّة والقوالب الفكريّة الدّينيّة معانيها، ممّا يجعلها موجّهة ومنظّمة ومحدّدة نجد لها في الفكر الثّقافيّ التّأويل الذّي لا نجده عند العّامّة من النّاس .

أ. **الدّلالة الصّوتيّة:** هي الدّلالة التّيتؤخذ من طبيعة الأصوات،ونعلم ما للأصوات من أثر في تجسيد المعنى كما أنّه يعبّر عن الحالة الشّعوريّة التّي يعيشها الأفراد، إذ يمكننا أن نكتشف مجموعة من الدّلالات حسب تتبّعنا لنوعيّة الأصوات، ويعتبر الصّوت علامة اجتماعيّة متفرّدة في المجتمعات المختلفة التي تختلف في نطق الحرف نفسه؛ إمّا بتمديده أو قصّه.وتُستمدّ الدّلالة من القيمة التّعبيريّة للحرف المفرد؛ وقد أورد لها (ابن جنّي) عدّة أمثلة كما في الفرق بين (قضم-خضم)،[10] فالقضم: لأكل الشّيء اليابس، والخضم: لأكل الرّطب، حيث اختار العرب الخاء لرخاوتها في كلمة (خضم) للدّلالة على أكل الشّيء الرّطب، واختاروا القاف لصلابتها في كلمة (قضم) للدّلالة على أكل الشيء اليابس. فأخذوا مسموع الأصوات على محسوس الأحداث.

ب. **الدّلالة الصّرفيّة:**هي الدّلالة التي تستمد عن طريق الصّيغ وبنيتها؛ وتقوم على ما تؤدّيه الأوزان الصّرفيّة وأبنية الكلمات من المعاني[11]، وللبنية والصيغ الصّرفيّة دلالات تأخذ معناها من موقع رسمها وصيغ تركيبها، فكلمة (قتّال) مثلاً تزيد في دلالتها على كلمة

(قاتل)، ولقد استمدت هذه الزّيادة من صيغة المبالغة ولكلّ صيغة من صيغ المبالغة دلالة تختلف عن سابقتها في البناء الذي ينجر عليه المعنى.

ت. **الدّلالة النحويّة**:إنّ لكلّ لغة من اللّغات نظام خاصّ تسير عليه في ترتيب كلماتها في الجمل، فمنها ما يلتزم طريقة معيّنة في هذا التّرتيب، ومنها ما يكون فيها الترتيب اختياريّا[12]، ومنها ما يقف موقفا وسطا بين هذين النّوعين. والدّلالة النّحويّة تستمدّ معناها من نظام الجملة وتركيبها حسب السّياق الذي ترد فيه حسب اللّواحق والسّوابق[13]، وكل كلمة داخل الجملة لها وظيفة نحويّة، أي أنّ الكلمة تبرز جزءاً من الحياة الاجتماعيّة والفكريّة عندما تحلّ في موقع نحوي معيّن في التّركيب الإسنادي وعلاقته الوظيفيّة؛ الفاعليّة والمفعوليّة والحاليّة والإضافيّة والظّرفيّة والتّمييز، ورغم التّماثل والتّشاكل Isotopie في بناء الكلمة من حيث حركاتها إلاّ أنّ الوظيفة تختلف بدقّة عن غيرها.وعلى غرار ذلك؛ فإنّ نظام أو هندسة الجملة في اللّغة العربيّة يُحتمان ترتيبا خاصّا لو اختل أصبح من العسير أن يُفهم المراد منها.[14]

ث. **الدّلالة المعجميّة**: هي المرجع الأكثر إثراءً في المعاجم والكتب لاهتمام الدّارسين القدماء والمحدثين بها، التي لم تهتم بالمعنى البسيط المحدّد لها فقط، بل تعدّت ذلك إلى المعنى الملحق بها، إذ ارتبطت بكلّ المسميّات المشابهة لها واشتقاقاتها مرفقة بشواهد من القرآن الكريم والحديث الشّريف إضافة إلى الأشعار والحكم ومضارب الكلمة المتنوّعة، والدّلالة المعجميّة تحمل مجموعة من التّفصيلات فهناك مجموعة من المصطلحات تدور كلها حول هذه الدّلالة بتسميات تختلف باختلاف المدارس والاجتهادات النّحويّة، نذكر منها: ألفاظ المعاجم عند **إبراهيم أنيس**[15] والعناصر المعجميّة عند **يوجين نيدا** Eugene A. Nida[16] والمعنى المركزيّ عند نيدا وإبراهيم أنيس،وهناك المعنى الأساسيّ واللّغة المنطقيّة والدّلالة المعجميّة وألفاظ المعاجم والعناصر المعجميّة والمعنى المركزي، ويعرف المعنى الأساسيّ بالمعنى القاعديّ واللّغة المنطقيّة، فهي توضيح المعنى الأصليّ الذّي وضعت له الكلمة التي تبيّن الدّلالة الأساسيّة لكلّ لفظة من قاموس اللّغة المستعملة عمّا تُوحيه أصوات اللّفظة أو صيغها من دلالات زائدة عليها، وفي الغالب نجد هذا النّوع من الدّلالات يحمل معنا متّفقا عليه يكاد يكون جامعاً لمجموعة من المعاني التي تتداولها المعاجم بفارق طفيف، قد تضيفه تشابه اللّفظة مع بعض الألفاظ الأخرى أو الاستعمالات المختلفة عند بعض المجتمعات، وقد يكون الفارق متمثّلاً في النّطق أو الكتابة باختلاف حرف واحد من المفردة فقط[17].

ج. **الدّلالة السّياقيّة**: وهي الدّلالة التي تأخذ معناها من السّياق باعتبار السّابقات واللاحّقات للمفردة داخل الجملة،ذلك أنه لا يُنظر إلى الكلمات بوصفها وحدات منعزلة[18].وهذه الدّلالة تزيد اللّفظ قوّة، فالكلمة في المعجم مثلاً أو في حالة الإفراد لا تُفهم معزولة عن السّياق ولذلك توصف في المعجم أنّها مفردات، وهذه المفردات إذا دخلت السّياق تأخذ أبعاداً دلاليّةً ومعاني متعدّدة «الكلمة تحمل معنى غامضاً لدرجة ما، ولكن المعنى يكتشف فقط عن طريق ملاحظة استعماله، والاستعمال يأتي أوّلاً، وحينئذ يتقطّر المعنى منه، فالكلمة لا معنى لها دون استعمالاتها، وهذا النّوع من الدّلالات يعطي الحياة للكلمة حسب النّظام الذي تساق إليه سواء في معناها الأصليّ أو في استعمالات مجازيّة لها»[19]،والسّياق يعطي للمفردة فيضاً من المعاني التّي تحيها بدلالة مغايرة في كلّ مقام.كما يحدّد السّياق دلالة الكلمة تحديدا دقيقا؛ حيث يذهب بعض اللّسانيين أنّ لكلّ كلمة معنيين؛ معنى حقيقيا ومعنى ممكنا، فالمعنى الأوّل يمثّل معنى الكلمة في سياق معيّن،والمعنى الممكن؛ وهو معنى الكلمة بوصفها وحدة معجمة تحمل معاني كامنة فيها؛ لا تظهر ولا تتحدد إلابالسّيمات؛ إذ المعنى الحقيقي لاتعطيه الكلمة ذاتها، بل تعطيه علاقاتها مع غيرها من الكلمات في السّياق.[20]

ح. **الدّلالة المركزية**: والمراد بالدلالة المركزية، ذلك القدر المشترك من الدلالة، الذي يعرفه أفراد المجتمع للكلمة؛ والذي يصل بهم إلى فهم هذه الكلمة، وقد تكون هذه الدلالة المركزية واضحة في أذهان كل أفراد المجتمع، كما قد تكون مبهمة فيفي أذهان بعضهم. فكلمة البحر مثلا لها دلالة مركزية، على ذلك المجرى الواسع المليء بالماء المالح، وهذا هو القدر المشترك من الدّلالة، بينأفراد المجتمع لهذه الكلمة.[21]

خ. **الدّلالة الهامشيّة**:هي تلك الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم وتركيب أجسامهم، وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم[22]، وأوضح مجال الدّراسة الهامشيّة هو المجال الاجتماعيّ والأدبيّ،كما يلاحظ ذلك في بعض المصطلحات القابلة للاستعمال السّيئ،والتّي يطلقها السيّاسيّون على خصومهم ومعارضيهم ومن أمثلة ذلك الدّكتاتورية الرّجعيّة، وهذه الدّلالة هي التي يتلاعب الأفراد في استعمالاتها وتأويلاتها حسب ما يخدمهم في المعنى، ولا يمكن إهمالها لكونها مرتبطة بوظيفة المجتمع الذّي يخلق منها مفردات جديدة، وهي مشابهة للمعنى التّداوليّ التّواصليّ الذّي يعطي للّفظة معنا عاما وشاملا ويحوّلها في بعض الأحيان إلى لغة عالميّة، ومن ثمّ تتحوّل اللّغة إلى رمز لغويّ، فكيف تكون علاقة الرّمز[23] اللّغويّ بما يدلّ عليه في المعنى التّداوليّ المرتبط بالخبرة ؟

إن علاقة الرّمز اللّغويّ بما يدلّ عليه في عالم الخبرة ليست علاقة واحد لواحد، حيث توسّع الرّموز مجالات الخبرة المحدودة للإنسان، وتوسّع الحدود التّي يمكن للحواس أن تتحرّك فيها وتفتح بوّابات هائلة أمام الخيال كي يتجوّل بحريّة ويتحرّك بانطلاق[24]. فكثيراً ما يكون للمدلول الواحد عدّة رموز لغويّة كما في الأسماء المترادفة نحو الأبوان، والوالدان، السّيف والمهنّد ويمكن تمثيل ذلك على النّحو التّالي:

الرّمز 1	الرّمز 2	الرّمز 3
الأسد	**حيوان**	**قوّة**

المدلول في عالم الواقع

والعكس صحيح فقد يكون للرّمز الواحد عدّة مدلولات:

الرّمز		
المدلول 1	المدلول 2	المدلول 3
حيوان	**قوّة**	**خوف**

وهذا ما يعرف بتوليد المعنى الذّي درسه اللّغويّ نعّوم تشومسكي Noam Chomsky[25]، من مطلب أوّليّ إلى منتج جديد، أو ما يعرف بتحوّل اللّغة الواصفة إلى لغة إيحائيّة تنتج عنها لذلك يصعب – إن لم يكن مستحيلاً – تحديد مدلولات المفردات بدقّة إلاّ من خلال السّياق والمقام، مثلاً: العين، الشهادة.

أولاً. العين

- اشتريت كتاب العين .
- زرت العين.

ثانيا. الشّهادة

- الشّهادة في سبيل الله.
- أدّى الرجل الشّهادة بأمانة وصدق.
- الشّهادة الجامعيّة لا تعني أنّ صاحبها مثقف[26]،والتّمايز في هذه الجمل واضح، حتّى يُتخيّل لك أنّك تتعامل مع مفردة غريبة عن الأولى، وهذه السّمة تتواجد بكثرة في لغتنا العربيّة.

12 الشّروط الأساسيّة لدراسة الدّلالة :

2-1-1 الطّابع التّوليديّ التّدريجيّ: ويقصد به أن يستمرّ المعنى في ضوء تدرّجه من معنى مجرّد إلى معنى ملموس ثم إلى معنى مجازيّ أو تصويريّ، ونجد هذه الطّريقة عند الشّعراء وفي النّصوص التّي تتوفّر فيها شفرة البلاغة.

2-1-2- الطّابع النّحويّ للمعنى: أن يدرس المعنى في ضوء تمظهره التّركيبيّ وليس على مستوى وحدته المعجميّة وذلك بالارتكاز على عمليّة إنتاج الخطاب حسب تركيبه، فالتّبديل يسهم في تغيير الوظيفة ومن ثمّ إنتاج معانٍ أخرى للمفردة .

2-1-3- الطّابع العامّ للمعنى: ويقصد به أنّ المعنى موحّد في جميع تمظهراته، ويمكن أن يدلّ ضمن أشكال سيميائيّة مختلفة حسب السّياق الذّي يرد فيه[27]، ويقصد بهذا العلامات العرفيّة التّي تكون على أعلى مستوى من التّواضع كقولنا:(الميزان، السّلحفاة، الأبيض، الأسود) فالأوّل: يرمز للميزان والثّاني:للبطء والثّالث: للفرح والرّابع: للحزن.

3. المعاني الإيحائيّة والاجتماعيّة والتّلازميّة في علم الدّلالة :

وينقسم المعنى في علم الدّلالة إلى ثلاثة أقسام تتمثّل في: المعنى الإيحائيّ والمعنى الاجتماعيّ والمعنى التّلازميّ وكلّ معنى يتعلّق باللّفظ داخل السيّاق .

3-1- المعنى الضّمني، الإيحائيّ:

وهو الذّي يتعلّق بالمعنى الذي تأخذه اللّفظة حسب السّياق حيث يتجاوز المعنى الأوّليّ الجاهز إلى معنى تأويليّ يأخذ أبعاده من مرجعيّات مختلفة، ففي الكثير من المواقف تستعمل الرّموز اللّغويّة لتأدية معانٍ أخرى تتجاوز المعنى الدّلاليّ العقليّ الحرفيّ، فعند ذكر اسم العلم **فتحي يكن**[28] لا ينصرف المعنى للدّلالة على العلم المذكور فقط، بل يتجاوز ذلك إلى عمله في الدّعوة وحبّه لوطنه وغيرته على دينه وكلّ ما يتعلّق بالفترة التي عاشها من أحداث وكان له التّأثير فيها ومؤلّفاته المتنوّعة، هذا بالنّسبة لإيحاءات الاسم العلم، وكذلك الأمر فيما يخصّ الاسم العام فمثلاً كلمة الوطن لها مدلول عقليّ متعارف عليه ولكن هذه الكلمة تثير الكثير من المعاني الانفعاليّة والوجدانيّة من ضمنها الاستقرار والطّمأنينة والحريّة والاستقلال والحبّ والافتداء بالمال والنّفس وهي من الكلمات الأكثر جاذبيّة في نطقها وأدائها وحتى في استقبالها لما لها من انفعالات عظيمة لدى معظم متلقيّها من الأفراد[29].

ويدخل في المعنى الضّمنيّ الإيحائيّ ما تتمخّض عنه القيم الدّينيّة والفكريّة والسّياسيّة والاتجاهات من استعدادات للسّلوك إيجاباً أو سلباً«إنّ المعنى الإيحائيّ بعكس المعنى العقليّ الدّلاليّ الحرفيّ، للرّموز اللّغويّة غير ثابت، أي أنّه يتغيّر بتغيّر الزّمان والمكان والثّقافة، كما أنّ عناصره أو مركّباته Components تشكّل مجموعة مفتوحة تزيد وتنقص تبعاً لهذه العوامل وغيرها،ومثال ذلك معنى كلمة (المرأة) woman، فالمعنى العقليّ الدّلاليّ لها يتكوّن من ثلاث

مركّبات:المرأة + إنسان+ مؤنّث + بالغ، وهذه خصائص ومركّبات أساسيّة معياريّة ثابتة على مرّ الأزمان وعبر كل الحضارات والثّقافات الإنسانيّة أمّا المعنى الإيحائيّ لكلمة(المرأة) فيشمل؛ الرّقّة والضّعف والدّموع وسرعة الانفعال والخبرة في الطّهي وكثرة الكلام والحنان والعطف وارتداء التّنّورة والفستان.»[30] ولكنّ هذه المعاني الإيحائيّة غير ثابتة فهي قابلة للزّيادة أو النّقصان، وقد تكون موضع جدل عبر الثّقافات المختلفة وقد يتحوّل بعضها إلى نقيضها تماماً حسب ما تمليه ثقافة كل مجتمع، ويأخذ المعنى الضّمني أيضاً بعض الدّلالات الجديدة التي يضيفها للقاموس الاجتماعيّ، قد تأخذ أبعادها من الطبيعة أو من اللّفظة نفسها حسب وقعها وأثرها .

3-2- المعنى الاجتماعيّ:

أمّا المعنى الاجتماعيّ فيتجسّد في اختيار المتكلّم مستوى لغويّاً بعينه وعبارات لغويّة محدّدة وفقاً لمتطلّبات الموقف والمقام؛ فالطّبيب مثلاً يخاطب مرضاه بأسمائهم، بينما يختلف الوضع لدى المرضى، حيث يخاطبونه باستعمالهم للّقب(دكتور)، وعلى الرغم من أنّ هذه الخطابات محدّدة إلاّ أنّها ملزمة التّطبيق على مستعمليها حسب المقام، وقد يعاقب مَنْ يعرض عن ذلك وكذلك الأمر عند استعمال ضمير المخاطب، فالمشارك الأدنى رتبة أو مكانة في الموقف اللّغويّ يبجّل محدّثه باستعمال ضمير الجمع وبانتقاء مفردات التّبجيل والاحترام نحو مخاطبة الرّئيس، نقول: فخامتكم، سيادتكم، وهذه العبارات كثيراً ما نردّدها في المؤسّسات التي يسيّرها ويديرها النّخبة والمثقّفون من أبناء المجتمع.

وتستمدّ اللّغة العربيّة الفصيحة من القرآن الكريمالقسط الأوفر من هيبتهاPrestige،ومن العرب نفر يصرّون على استعمال الفصيحة حتّى في الأحاديث العائليّة غير الرّسميّة بدوافع دينيّة وقوميّة والتّباين اللّغوي يعكس قيماً اجتماعيّة وثقافيّة، كما يعكس اتّجاهات فرديّة ومواقف إيجابيّة أو سلبيّة بين المتحدثين،«ثم أنّ اللّغة رمز لوحدة الأمّة وهيبتها، منها التّأدب اللّغوي، الذي يعتبر جداراً سلوكيّاً يبنيه المتكلّم حول الشّخص المخاطب حماية لذاته، ويكون ذلك باختيار اللّغة المناسبة أو المستوى المناسب من اللّغة، واختيار المفردات اللّغويّة وأدوات التّبجيل، إضافة إلى إيقاع مناسب لإطلاق الكلام يتّصف بالبطء والرّزانة كلما ارتفعت المرتبة الاجتماعيّة للمخاطب، مع انخفاض ملحوظ في درجة الصّوت والمعاني الاجتماعيّة تؤكّد أنّ هناك قيوداً في اختيار اللّغة أو أحد مستوياتها تحدّدها العلاقات الاجتماعيّة والوظيفيّة بين المتحدّثين، بالإضافة إلى المقام وموضوع البحث التي تختلف من مجتمع لآخر، والمقام هنا لا يتعلّق فقط بربط اللّغة بقيمتها الاجتماعيّة التّي تفرضها النُّظُمُ، بل حتّى بالقيم الإنسانيّة التي تنشر الألفة بين الأفراد للتّعبير عن القرب الحسّيّ بين الأفراد.

3-3- المعنى التواؤميّ التلازميّ:

ويقصد بهذا المعنى الدّلالة التي ترتبط باللّفظ في التّركيب فتصبح لازمة لها وذكر الأولى ينجرّ عنه ذكر الثّانيّة التي تحضر في ذهن المتلقّي و«المفردة تعرف بما يصاحبها أو يلازمها من مفردات، فكلمة (ليلة) ترد عادة بمصاحبة كلمة مظلمة ظلماء كما في ليلة مظلمة ظلماء، ولمثل هذا التّواؤم والتّلازم دلالة ذات معنى، والمعنى التّواؤميّ يختلف عن التّلازميّ في تركيب المفردة يشكّل علاقة معجميّة بنيويّة خاصّة حينما تربط بين مفردتين تتلازمان في الاستعمال كالأمثلة الآتية:(سرب من الطّيور، قطيع من الغنم، خليّة من النّحل)، فهذه علاقات معجميّة غير قابلة للتّبديل فلا يصحّ القول:(سرب غنم، قطيع نحل، خليّة طير)، فالتّبديل لا يكون إلاّ في الألفاظ ذات الإيحاءات المتعدّدة مما يؤهّل اللّفظة إلى القيام بأكثر من دور في السّياق ولا تفهم إلاّ داخلها»[31] وهو ما يعرف بربط الكلمة بكلمة أخرى، حيث تتحوّل إلى مرادفة لها لأنّ تفكيرنا يتطلّبها في النّطق والتّركيب، والدّلالة؛ كما لا يمكننا أن نتعرّف عليها إلاّ من خلال اللّغة التي تعتبر الوعاء الحامل لها والمعبّر عن عواطفها وأفكارها، فتؤدّي بذلك دورها التّواصلي من خلال الأنماط التي ترد بها.

4- المراجع :

1- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 3، 1976.

2- الجودي مرداسي، ألفاظ الثواب والعقاب في القرآن الكريم، دراسة دلالية، رسالة ماجستير في اللغة العربيّة، الجزائر، 1990.

3- السيد العربي يوسف، الدلالة وعلم الدلالة: المفهوم والمجال والأنواع، 2016.

4- إيفا ديوي، ماهية الدلالة المعجمية ومراحلها، مجلة امتياز، المجلد 2، العدد 1، 2018.

5- شاكر عبد الحميد، المفردات التشكيلية رموز ودلالات، الهيئة العامة لقصور الثقافة، العدد 6، فيفري 1997.

6- شاهر الحسن، علم الدلالة، السمانتيكيّة والبراغماتيّة في اللغة العربيّة، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، عمّان الأردن.

7- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدّلالة الصّوتيّة في اللّغة العربيّة، دط، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، د ت.

8- فايز الداية، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية، ط1، دار الفكر دمشق سوريا، 1985.

9- كريم زكي حسام الدين، التحليل الدّلاليّإجراءاته ومناهجه، الجزء الأول، د ت.

10- محمد محمد داود، الدّلالة والكلام، دراسة تأصيليّة لألفاظ الكلام في العربيّة المعاصرة في إطار المناهج الحديثة، دط، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، 2002.
11- محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ط1،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004.
12- معجم المصطلحات اللغوية و الأدبية الحديثة.
13- ميشال زكريا، الألسنية،علم اللغة الحديث، مبادؤها وأعلامها، بيروت لبنان، 1980.
14- يوسف الأطرش، المكونات السيميائية والدلالية للمعنى، آليات إنتاج المعنى، ملتقى السيمياء والنص الأدبي الرابع،جامعةمحمد خيضر بسكرة،الجزائر، 28و29 نوفمبر2006.
15- www.Daawa.net
16- www.wikipedia.com

5- الهوامش:

[1] فايز الداية، علم الدّلالة العربيّ، النّظريّة والتّطبيق، دراسة تاريخيّة تأصيليّة، ط1، دار الفكر دمشق سوريا، 1985، ص 06.

[2] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدّلالة الصّوتيّة في اللّغة العربيّة، دط، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، د ت، ص 25.

[3] المرجعنفسه: ص :25.

[4] محمد محمد داود، الدّلالة والكلام، دراسة تأصيليّة لألفاظ الكلام في العربيّة المعاصرة في إطار المناهج الحديثة، دط، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، 2002، ص 13.

[5] شاهر الحسن، علم الدّلالة، السّمانتيكيّة والبراغماتيّة في اللّغة العربيّة، الطّبعة الأولى، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، 2001، عمّان الأردن، ص : 26.

[6] **المدلول signifié**: هو كلّ نظام ذهني يتحدّد على مستوى المحتوى أو المضمون كفكرة أو معنى لا كشيء أو كموضوع، ينظر: المتقن، معجم المصطلحات اللّغويّة والأدبيّة الحديثة، سمير حجازي، ص : 194.

[7] فايز الدّاية، علم الدّلالة العربيّ، النّظريّة والتطبيق، دراسة تاريخيّة تأصيليّة، ص : 08.

[8] ينظر: محمد محمد يونس علي، مقدّمة في علمي الدّلالة والتخاطب، ط1، دار الكتاب الجديد المتّحدة، بيروت، لبنان، 2004 ، ص : 12.

[9] ينظر: الجودي مرداسي، ألفاظ الثّواب والعقاب في القرآن الكريم، دراسة دلاليّة، رسالة ماجستير في اللّغة العربيّة، الجزائر، 1990، ص : 42 ، 43.

[10]السيد العربي يوسف، الدلالة وعلم الدلالة: المفهوم والمجال والأنواع، 2016، ص: 3.

[11]صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدّلالة الصّوتيّة في اللّغة العربيّة، دط، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، د ت، ص 46.

[12]المرجع نفسه: ص 44.

[13] ينظر: فايز الداية ، علم الدّلالة العربيّ، دراسة تاريخيّة تأصيليّة، ص: 43.

[14]إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 3، 1976، ص: 48.

[15]إبراهيم أنيس (1324 هـ/1906م)،رائد الدّراسات اللّغويّة العربيّة، باحث لغويّ، ولد بالقاهرة، والتحق بدار العلوم العليا، وتخرّج منها حاصلاً على دبلومها العالي في سنة 1930م. وعمل مدرّساً في المدارس الثّانوية. ومن جامعة لندن حصل على البكالوريوس في سنة 1939م، ثم الدّكتوراه في سنة 1941م. ونال عضويّة مجمع اللّغة العربيّة في سنة 1961م، والمجلاّت العربيّة تزخر ببحوثه ومقالاته اللّغوية، ينظر: موسوعة ويكيبيديا www.wikipedia.com

[16]**يوجين نيدا**Eugene A. Nida:ولد عام 1914، أمريكيّ الأصل، عالم لغويّات ومترجم، من مساهماته الملحوظة، المعادلة الدّيناميكيّة الوظيفيّة للّغة،ساهم في تطوير نظريّة التّحليل المركّب، ينظر: موسوعة ويكيبيديا www.wikipedia.com

[17] ينظر: فايز الداية، علم الدّلالة العربيّ، النّظرية والتطبيّق، دراسة تاريخيّة تأصيليّة، ص : 43.

[18]كريم زكي حسام الدين، التحليل الدّلاليّإجراءاته ومناهجه، الجزء الأول، د ت، ص : 84.

[19] الجودي مرداسي، ألفاظ الثّواب والعقاب في القرآن الكريم، دراسة دلاليّة، ص : 49.

[20]كريم زكي حسام الدين، التحليل الدّلاليّإجراءاته ومناهجه، الجزء الأول، د ت، ص : 22.

[21]إيفا ديوي، ماهية الدلالة المعجمية ومراحلها، مجلة امتياز، المجلد 2، العدد 1، 2018، ص : 7.

[22] ينظر: شاهر الحسن، علم الدّلالة، السّمانتيكيّة والبراغماتيّة في اللّغة العربيّة، ص : 51.

[23]الرّمز symbol: هو علامة تشير إلى الموضوعة التي تعبّر عنها عبر عرف،غالبا ما يقترن بالأفكار العامّة التي تدفع إلى ربط الرّمز بموضوعه، فالرمز إذن نمط أو عرف،أي أنّه العلامة العرفيّة، و يتضمّن نوعاً من المؤشّر،يراجع، السّيميائيّة أصولها وقواعدها: ميشال آريفيه،ترجمة رشيد بن مالك وعز الدين مناصرة، الرغاية،الجزائر،2002، ص: 28.

[24]شاكر عبد الحميد، المفردات التشكيلية رموز ودلالات، الهيئة العامة لقصور الثقافة، العدد 6، فيفري 1997، ص: 6.

[25] نعوم تشومسكيNoam Chomsky : هو عالم لساني، ولد عام 1928، في فيلادلفيا، مؤسّس النّظريّة التّوليديّة، يراجع كتاب الألسنيّة،علم اللّغة الحديث،مبادؤها وأعلامها، لميشال زكريا، بيروت لبنان، 1980، ص:260،261.

[26] ينظر: شاهر الحسن، علم الدّلالة، السّمانتيكيّة والبراغماتيّة في اللّغة العربيّة، الطّبعة الأولى، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، 2001، عمّان الأردن، ص : 26.

[27] ينظر: يوسف الأطرش، المكوّنات السّيميائيّة والدّلاليّة للمعنى، آليّات إنتاج المعنى، ملتقى السيّمياء والنّص الأدبي الرّابع ،جامعة محمد خيضر بسكرة،الجزائر، 28و29 نوفمبر2006، ص : 164.

[28] **فتحي يكن**: ولد في 1933/5/3 بطرابلس- لبنان، متحصّل على دبلوم في الهندسة الكهربائيّة من كليّة اللّاسلكي المدني في بيروت، مؤسّس العمل الإسلامي في لبنان في الخمسينات، متحصّل على دكتوراه شرف في الدّراسات الإسلاميّة واللّغة العربيّة، اشتغل نائباً في البرلمان النيّابي حتى العام 1996، حيث أصدر ثلاثة كتب حول التجربة النّيابيّة وهي: التجربة النيّابيّة بين المبدأ والتّطبيق،والتجربة النّيابيّة عبر الإعلام،والتجربة النّيابيّة في الميزان، توفيّ 14 - 6 – 2009، يراجع موقع www.Daawa.net

[29] ينظر: شاهر الحسن، علم الدّلالة، السّمانتيكيّة والبراغماتيّة في اللّغة العربيّة، ص: 42.41.

[30] المرجع نفسه: ص :43.

[31] المرجع نفسه: ص :49.